

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اﻻ ﻻﻳﺎﻣﻜﻢ ﻻ ﻧﻬﺎﻳﻪ ﻟﺤﺪﻩ ﻓﺎﻳﻨﻜﻢ ﺻﺮﻓﺘﻢ ﻭﺟﻪ ﻋﻨﺎﻳﺘﻜﻢ ﺇﻟﻰ ﻫﺬﺍ ﻗﻄﺮ ﻋﻠﻰ ﻧﺎﻱ ﻣﺤﻞ ﻭﺑﻌﺪﻩ
ﻭﻟﻢ ﺗﺸﻐﻠﻜﻢ ﺷﻮﺍﻏﻞ ﻋﻦ ﺇﺻﻼﺥ ﺷﺄﻧﻪ ﻭﺇﺟﺰﺍﻝ ﺭﻓﺪﻩ .
ﻭﺃﻣﺎ ﺑﻠﺪ ﻣﺤﺼﻮﺭ ﻓﻈﻬﺮ ﻓﻴﻪ ﻣﻦ ﻋﺰﻣﻜﻢ ﺍﻟﺄﻣﺾ ﻣﺎ ﺻﺪﻕ ﺍﻻﺯﺍﻝ ﻭﺍﻟﻄﻨﻮﻥ ﻭﺷﺮﺥ ﺍﻟﺼﺪﻭﺭ
ﺑﻤﻘﺎﻣﻜﻢ ﻭﺃﻗﺮ ﺍﻟﻌﻴﻮﻥ ﻣﻦ ﺻﻠﻪ ﺍﻟﺈﻣﺪﺍﺩ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺨﻄﺮ ﻭﺗﺮﺩﺩ ﺍﻟﺴﺎﺑﻠﻪ ﺍﻟﺒﺤﺮﻳﻪ ﻋﻠﻰ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﻮﻃﻦ
ﻭﺗﻌﺬﺭ ﺍﻟﻮﻃﺮ ﻭﺍﺧﺘﻼﻑ ﺍﻟﺸﻮﺍﻧﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺗﺴﺮﻱ ﺇﻟﻴﻪ ﺳﺮﻱ ﺍﻟﻄﻴﻒ ﻭﺗﺨﻠﺺ ﺳﻬﺎﻣﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﻏﺮﺿﻪ ﺑﻌﺪ ﺃﻧﻰ
ﻭﻛﻴﻒ ﺣﺘﻰ ﻟﻢ ﺗﻌﺪﻡ ﻓﻴﻪ ﻣﺮﻓﻘﻪ ﻳﺴﻮﺀ ﻓﻘﺪﺍﻧﻬﺎ ﻭﻻ ﻋﺪﻩ ﻳﻬﻢ ﺷﺄﻧﻬﺎ ﻓﺠﺯﺍﺅﻛﻢ ﻋﻨﺪ ﺍﻻ ﻣﻮﻓﻮﺭ ﺍﻟﻘﺴﻢ
ﻭﺳﻌﻴﻜﻢ ﻟﺪﻳﻪ ﻣﺸﻜﻮﺭ ﺍﻟﺬﻣﻢ ﻛﺎﻓﺂ ﺍﻻ ﺃﻋﻤﺎﻟﻜﻢ ﺍﻟﻌﺎﻟﻴﻪ ﺍﻟﻬﻤﻢ ﻭﺧﻼﻟﻜﻢ ﺍﻟﺰﺍﻛﻴﻪ ﺍﻟﺸﻴﻢ ﻓﻘﺪ ﺳﻌﺪ
ﺍﻟﺌﻠﻤ ﻭﺍﻟﺤﻤﺪ ﺍﻻ ﺑﻤﻠﻜﻜﻢ ﺍﻟﻤﻴﻤﻮﻥ ﺍﻟﻄﺎﺋﺮ ﻭﺳﺮﺕ ﺃﻧﺒﺎﺀ ﻋﻨﺎﻳﺘﻜﻢ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻟﺒﻼﺩ ﻛﺎﻟﻤﺌﻞ ﺍﻟﺴﺎﺋﺮ
ﻭﻣﺎ ﻫﻮ ﺇﻻ ﺃﻥ ﻳﺴﺘﺘﺐ ﺍﺿﻄﺮﺍﺏ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ ﻭﺍﺧﺘﻼﻓﻬﻢ ﻭﻳﺘﻨﺎﺯﻉ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺃﺼﻨﺎﻓﻬﻢ ﻓﺘﻐﺘﻨﻤﻮﻥ ﺇﻥ ﺷﺎﺀ ﺍﻻ
ﻓﻴﻬﻢ ﺍﻟﻐﺮﻩ ﺍﻟﺘﻲ ﺗﺮﺗﻘﺒﻬﺎ ﺍﻟﻌﺰﺍﺋﻢ ﺍﻟﺸﺮﻳﻔﻪ ﻭﺍﻟﻬﻤﻢ ﺍﻟﻤﻨﻴﻔﻪ ﻭﺗﺠﻤﻊ ﺷﻴﻤﻜﻢ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﺑﻴﻦ ﻓﺨﺮ
ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻭﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻭﺗﺤﺼﻞ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻜﻤﺎﻝ ﺍﻟﺬﻱ ﻻ ﺷﺮﻁ ﻓﻴﻪ ﻭﻻ ﺗﻨﻴﺎ ﻓﺎﻫﻨﺂﻭﺍ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻟﻨﻌﻤﻪ ﺍﻟﺘﻲ
ﺧﺒﺂﻫﺎ ﺍﻻ ﺇﻟﻰ ﺃﻳﺎﻣﻜﻢ ﻭﺍﻟﺘﺤﻔﻪ ﺍﻟﺘﻲ ﺑﻌﺘﻬﺎ ﺍﻟﺴﻌﺪ ﺇﻟﻰ ﻣﻘﺎﻣﻜﻢ ﻓﺈﻧﻤﺎ ﻫﻲ ﺑﺘﻮﻓﻴﻖ ﺍﻻ ﺗﻤﺮﻩ
ﺇﻣﺪﺍﺩﻛﻢ ﻭﻋﻘﺒﻰ ﺟﻬﺎﺩﻛﻢ ﺃﻭﺯﻋﻨﺎ ﺍﻻ ﻭﺇﻳﺎﻛﻢ ﺷﻜﺮﻫﺎ ﻭﺍﻟﻬﻤﻨﺎ ﺫﻛﺮﻫﺎ .
ﻋﺮﻓﻨﺎﻛﻢ ﺑﻤﺎ ﺍﺗﺼﻞ ﻟﺪﻳﻨﺎ ﻭﻭﺭﺩ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﺸﺎﺋﺮ ﻋﻠﻴﻨﺎ ﻋﻤﻼ ﺑﻤﺎ ﻳﺠﺐ ﻟﻤﻘﺎﻣﻜﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﺌﻌﻼﻡ
ﺑﺎﻟﻤﺘﺰﻳﺪﺍﺕ ﻭﺍﻟﺄﺣﻮﺍﻝ ﺍﻟﻮﺍﺭﺩﺍﺕ ﻭﻭﺟﻬﻨﺎ ﺇﻟﻴﻜﻢ ﺑﻜﺘﺎﺑﻨﺎ ﻫﺬﺍ ﻣﻦ ﻳﻨﻮﺏ ﻋﻨﺎ ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻬﻨﺎﺀ
ﻭﻳﻘﺮﺭ ﻣﺎ ﻋﻨﺪﻧﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﻻﺀ ﻭﻣﺎ ﻳﺘﺰﻳﺪ ﻟﺪﻳﻨﺎ ﺑﺎﻟﺄﻧﺒﺎﺀ ﺧﺎﻟﺴﻪ ﺇﻧﻌﺎﻣﻨﺎ ﺍﻟﻤﺘﻤﻴﺰ ﺑﺎﻟﻮﺳﻴﻠﻪ
ﺍﻟﻤﺮﻋﻴﻪ ﺇﻟﻰ ﻣﻘﺎﻣﻨﺎ ﺍﻟﺤﻈﻲ ﻟﺪﻳﻨﺎ ﺍﻟﻤﻘﺮﺏ ﺇﻟﻴﻨﺎ ﺍﻟﻘﺎﺋﺪ